

امرأة من ورق في طبعة جديدة



وينات آوى/ السكنين / السيد لجن بلندن / سجاثر تركية / سجن الكوت / حكايات لبغداد.

ومن اجواء المجموعة نختار هذا المقطع من قصة البحيرة البيضاء (منذ سنوات وأنا أتنقل حاملا حقيبتني على كتفي حتى مللت

شكلها. لست نادما على ذلك فقد خفت عواطفي التي كانت تحفزني على لقاء المعارف الذين سبق وان جئت معهم الى السويد ثم توزعنا في مدن متباعدة مختلفة . كنا نحرص على اللقاء كلما سنحت الفرصة فنتجمع عند أحدنا نجتز الذكريات ونناقش كل ما يخطر على البال، بدء من أحوالنا حتى أخبار المستر بوش. أما اذا لعبت الخندريس بالرؤوس....)

و نقرأ في الصفحات الاخيرة حديثا للكاتب مؤيد عبد الستار مجموعته القصصية امرأة من ورق عن دار الحكمة بلندن وقد صدرها الكاتب بهذا الهداء : الى وطن أصبح حلما ، عسى أن نلتقي يوما وان على صفحات كتاب....

والمجموعة تضم القصص التالية :

امرأة من ورق / البحيرة البيضاء فنجان قهوة / مذكرات حمار الرئيس / ولد ببغداد / قوس وقزح / عقوبة الهرب / الشرطة

من الكتاب آراء بعض الكتاب في القصص:

يقول القاص ابراهيم أحمد : في أجواء قصص مؤيد عبد الستار نجد الاشياء بأسمائها ، الوقائع والشخوص والاماكن يقدمها بوضوح وينشرها خلفية واسعة ومباشرة لحدث قصصي يجري بتصاعد سريع محكم ، والنهاية تأتي مبتورة وسريعة لما يسبقها ويتلوها من شجن تشعربنا بالانقضاض المحتوم الذي لاتجدي معه مماظلة.

أما الناقد ياسين النصير فيقول : أعاد لي بعض ماافتقده يوما داخل وطني : حدث بسيط وسرد يحيط بالحادثة ، ولغة ما أجمل هدوها الراكن .

علما ان المجموعة سبق وان صدرت في السويد عام ٢٠٠٠ بطبعة محدودة .

وقد نشرت عدة مقالات عنها ،مثل مقالة الشاعر باسم المرعبي وهي تحت عنوان : رائحة قهوة ،

رائحة أرض في قصص تعبق بالوفاء ، يقول فيها : الاغتراب سمة طاغية في قصص وحكايات مؤيد عبد الستار، في مجموعته الجديدة الموسومة امرأة من ورق ، فتحت وطأة هذا الهاجس ينسج القاص موضوعاته وعوالم التعبير والافصاح وتفاوتت المعالجة بين الاسلوب التهكمي الساخر ، او نقيضه ، الا ان القصص في المحصلة تتوحد ، كما يتوحد ابطالها في القهر والنفي والضياع .

فثمة ضحايا على امتداد القصص ، لا يتردد القاص في الكشف عن جذورها وانتماءاتها بأسلوب يميل الى البساطة والتبسيط ، مذكرا بالحكايا الشفاهية. حكايات تسرد ببراءة ، قصة ابطالها وطهارتهم ، كما في قصة ولد ببغداد ، ويطلها الشاب الذي تستغل السلطة براعته في تقنية الاجهزة الكهربائية

وتستخدمه في تركيب جهاز ، يكتشف في ما بعد انه لاجل تعذيب المعارضين السياسيين ، ولكن... (في اليوم التالي حين دخلت مفرزة الشرطة غرفة فاخر حسين الصفار ، وجدوه قد ربط معصميه باسلاك كهربائية ، وقرب جثته رسالة يبين فيها اسباب انتحاره)...

ان معظم موضوعات مؤيد عبد الستار تقنعنا بواقعيتها لصدقتها وتلقائية السرد ، فتصلنا دون كلفة متدفقة بمشاعر جياشة بوطن يكاد يحضر في كل سطر من سطور هذا الكتاب ... وطن اصبح حلما ، يود الكاتب لو يلتقيه وان على صفحات كتاب كما في الهداء .

والكتاب بهذا المعنى ، في معظمه ، وثيقة وفاء حقيقية من محب لوطنه يتغنى برائحة تراهيه ومائه وبيوته ، وبكل مايمت لهذا الوطن (أين من هذا السلم ذاك الذي كان يفضي الى سطح دارهم الطيني ؟ كان سلما

مشيدا من الطابوق والجص الابيض يفوح بعطر التراب الخالد حين يرشه الجد بالماء الذي ينثره من ابريقه الفضي (قبل صلاة المغرب) قصة فنجان قهوة.

ان البطل - الراوي في أغلب قصص المجموعة يعيش زمنين ومكانين في الان ذاته، وهو لذلك منفي خارج لحظته أبدا، كانه بذلك يعيش منفي مزدوجا ، فهو ليس بالمستسلم لواقعه الراهن ، كي ينقاد الى الاندماج في المكان - الزمن الجديد ، ولذا فانه ليس أكثر من جسد غريب يبادل الاشياء الامتعاض والمقارنة على الدوام، مقارنة كل شيء يتعامل معه أو تقع عليه عيناه باشياء وموجودات وطنه.

(كان أبو عامر يعرف مزاج وذوق كل رواد المقهى، ماذا يفضلون، وماذا يشربون...كان يعرف من يشرب القهوة سادة ، ومن يشربها مع السكر ، من يشربها مرة ثقيلة ومن يشربها رائقة ،

يالطعم تلك القهوة المعطرة بالهيل ...) قصة فنجان قهوة. رائحة قهوة تقود الى بلاد باكملها ، وكل ما يحكم أو يتقاسم هذه البلاد بسجونها ومتاهاتها، بسهولها ، بانهارها، بطبيعتها المتنوعة، بعذاباتها ودموع أنباتها...

كل هذا يستطيع القارئ أن يستحضره بأقل من سطر من سطور هذا الكتاب وفي كثير من المواضع، حيث يقودنا الكاتب الى عوالم بلا د ساحرة ، الكاتب الذي يحرض بدوره عبر ملمح ما يعيشه في راهنه ، وأراني هنا أميل لأن استعير من

ستنان سلافسكي المسرحي الروسي الشهير ، اصطلاحه ومفهومه - الذاكرة الانفعالية - وهي من تقنيات الممثل التي يجب أن يلم أو يعمل بها، على المسرح ، حسب دوره، فاذا كان الدور ينطوي على حالة حزن او ألم ، فعلى الممثل أن يستحضر واقعة ، في هذا السياق ، حدثت له ، ليتطابق أداءه ومشاعره مع

واقعة المسرح، وحتى الرائحة هي من (مواد) و (وقائع) الذاكرة الانفعالية ، وهذا ما ذكرني به مباشرة ، قصة فنجان قهوة، وأوحت به الى الكثير من الهواجس التي تلازم بطل او عموم ابطال قصص المجموعة فكثير من ذكرياتهم يصلح لأن يكون مادة خصبة لذاكرة مسرح انفعالية، حيث يكون موضوعه ، خصوصا ، وأبطاله مخرجين بشارات النفي والحنين هذا الذي صار مادة الكثير من النتاج الادبي العراقي الذي يكتب في المنفى بمختلف مستوياته وأفاقه.

كتب أخرى صدرت للكاتب مؤيد عبد الستار:

أجراس الرحيل شعر السيرة الذاتية دراسة نقدية حكايات لبغداد قصص قصيرة رامايانا ملحمة الهند الشهيرة ترجمها عن الانجليزية اركالا، المنفى الأول شعر الكلام المباح مقالات في السياسة والادب الطريق الى بغداد رحلة لسيداتين بريطانيتين من استنبول الى بغداد ترجمها عن الانجليزية